

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمْرٌ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِعِبَادِهِ
تُذَكِّرُونَ بِهِ

دبلوماسية سعود الفيصل رحمه الله مع الولايات المتحدة الأمريكية
دبلوماسية سعود الفيصل رحمه الله مع الولايات المتحدة الأمريكية

بقلم / أمل مطر العصيمي

١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم وأتباعه أجمعين.

أما بعد:

ترتبط الدول بعضها ببعض فلا تستطيع أي دولة العيش بمعزل عن الدول الأخرى سواء كانت متشابهة معها في الثقافات أم مختلفة في الثقافات ولذلك تسعى كل دولة جاهدة إقامة علاقات خارجية ودبلوماسية مع الدول الأخرى وذلك من أجل تنشيط العلاقات الثقافية والتجارية والاقتصادية وتعتمد تلك العلاقات علي دبلوماسية الملك و من وزراء الخارجية وخبراتهم المختلفة في جميع المجالات ، ولكي يستطيع أن ينجحوا في إقامة تلك العلاقات الدبلوماسية لابد أن يمتلكوا خطابات إعلامية مؤثرة وفعالة يستطيع من خلالها إقناع الآخرين بأهمية التخطيط الإستراتيجي لهذه الدولة ومن أهم العلاقات الجديرة بالذكر علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة السعودية حيث تربط الدولتين الكثير من العلاقات الاقتصادية والسياسية التي تجعل كلا منهم يتمتع بقدر عال من الكفاءة والمكانة الدبلوماسية ولكن قبل الخوض في طبيعة العلاقات الدبلوماسية.

هنا يبرز الإقناع ولغة الحديث ولغة الخطاب كوسيلة من وسائل الإعلام، في عصر الإنفتاح على الآخر بالتقنية والإنترنت، قد يبدو مستغرباً أن العديد من المؤسسات بل حتى الحكومات تلجأ إلى الاتصال المباشر بال جماهير، لأن العلاقة المباشرة تحمل حميمية التواصل الإنساني، حتى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان تلجأن إلى مثل هذا النوع من الدعاية، فالولايات المتحدة لديها برنامج الزائر.

حيث تستضيف من خلاله أحد الأشخاص المرشحين في بلد ما للصعود السياسي أو الثقافي أو الإجتماعي لزيارة الولايات المتحدة لمدة شهر، ليبهره ببلدهم ، ثم من خلال هذا البرنامج استضافة شخصيات تبوأ مناصب عليا فيما بعد في بلادها سواء من أوروبا أو إفريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية.

الملفت للنظر عند الحديث مع العديد من الأشخاص سواء من السعودية أو من دول أخرى ممن استفادوا من هذا البرنامج، أن كل فرد منهم أعد ملف مسبقاً عنه، حدد من خلاله ميول وأهواء هذا الشخص وما يحبه وما يكره، بحيث تخطط الزيارة وفق هذه الدراسة التي هي في جانب منها لها بعد نفسي وآخر انثروبولوجي.

ساهمت كل هذه الأشياء بطريقة أو بأخرى في رسم العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، كما تبرز هذه العلاقات من خلال طبيعة الشخصية السعودية حيث تتسم بالعديد من السمات والخصائص النفسية والإعلامية والاجتماعية التي تسهم بطريقة مباشرة في رسم وتخطيط العلاقات الخارجية والدبلوماسية بين البلدين.

وعلي غرار ذلك حفر العديد من الأشخاص تاريخهم في عقول ومشاعر الجمهور وذلك من خلال مواقفهم البارزة في تحسين العلاقات مع الأخر مع فرض الإحترام المتبادل ولاشك من هذه الشخصيات الفذة التي لن ينساها التاريخ صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل رحمه الله ، رئيس وزارة خارجية المملكة العربية السعودية، هنا يجب أن نلفت الانتباه إلى الحضور الإعلامي البارز له رحمه الله، لما تمتع به شخصيته من صفات قيادية وحنكة وسياسة دبلوماسية وردود مفحمة ، في سبيل حل القضايا العربية والإسلامية عامة ، ومواقف وعلاقات المملكة مع الدول الأخرى ولاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية .

الكلمات المفتاحية: (دبلوماسية- العلاقات الخارجية- الولايات المتحدة الأمريكية- سعود الفيصل)

• **حدود الدراسة:** تشتمل الدراسة الحالية على مجموعة من الحدود يمكن إجمالها في الآتي:

- **حدود موضوعية:** أقتصرت الدراسة الحالية على دراسة دبلوماسية سعود الفيصل مع الولايات المتحدة الأمريكية دون التطرق إلي أشخاص أو دول أخرى.

- **حدود بشرية:** أقتصرت الدراسة الحالية في منهجها الوصفي والتاريخي على دراسة شخصية سعود الفيصل الدبلوماسية والسياسية.

- **حدود زمانية:** أقتصرت الدراسة الحالية في تحليلها وتتبعها على فترة تولي سعود الفيصل وزارة الخارجية والتي امتدت من ١٩٧٥م إلي ٢٠١٥م دون التعرض إلي أي فترات أخرى بخلاف هذه الفترة.

- **حدود مكانية:** اقتصرَت الدراسة الحالية على تحديد العلاقات الدبلوماسية والعلاقات الخارجية التي تربط الدولتين (السعودية - الولايات المتحدة الأمريكية) دون التطرق إلى أي علاقات دولية أخرى.

- **مصطلحات الدراسة:**

• **دبلوماسية:** الدبلوماسية هي صفة تخص التمثيل السياسي للبلاد، وتصريف شؤون الدولة الخارجية مع الدول الأجنبية وأساليب التعامل السياسي بين الدول، كما يمكن القول إنها فن ممارسة العلاقات الدولية مثل إبرام المعاهدات، والاتفاقات، والتفاوض (توام، ٢٠١٣، ص: ٧).

• **الولايات المتحدة الأمريكية:** هي جمهورية دستورية اتحادية تضم خمسين ولاية ومنطقة العاصمة الاتحادية. تقع معظم البلاد في وسط أمريكا الشمالية، حيث تقع ٤٨ ولاية وواشنطن العاصمة بين المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي وتحدها كندا شمالاً والمكسيك جنوباً، تقع ولاية ألاسكا في الشمال الغربي من القارة، وتحدها كندا شرقاً وروسيا غرباً عبر مضيق بيرينغ.

أما ولاية هاواي، التي تُعد أرخبيلًا فتقع في منتصف المحيط الهادئ. كما تضم الدولة عددًا من الأراضي والجزر في الكاريبي والمحيط الهادئ (Westover, 2010, p40).

• **سعود الفيصل:** دخل جدة سنة ١٣٤٤هـ أبدي اهتماما بالغاً بالتمثيل الدبلوماسي فأمر بإنشاء مديرية الشؤون الخارجية في مكة المكرمة مع فتح مكتب لها في جدة وظلت كذلك حتى سنة ١٩٣٠م حتى تم تحويلها إلى وزارة الخارجية وتم تعيين أول وزير لها، ثم بدأ سعود في العمل بوزارة الخارجية عام ١٩٧٥م حتى عام

٢٠١٥م (الزهراني، ٢٠١٦، ص: ٧٨).

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين سعود الفيصل رحمه الله والولايات المتحدة الأمريكية ، كما تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة خصائص وسمات شخصية سعود الفيصل رحمه الله الدبلوماسية، ودراسة نماذج الإعلام والعلاقات الدبلوماسية التي ساهمت في رسم العلاقات الخارجية بين الدولتين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي لدراسة ورصد تاريخ وطبيعة الدبلوماسية الخاصة بسعود الفيصل رحمه الله ، تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

مشكلة الدراسة:

أصبحت العلاقات الدبلوماسية في الوقت الحالي لا تقتصر على الدولتين فقط التي تنشأ بينهم العلاقات الدبلوماسية ولكن بسبب وجود الأنترنت ومواقع وشبكات التواصل الاجتماعي أصبحت هذه العلاقات محاطة بالأنظار من جميع الدول المحاطة والموجودة على الخريطة الدولية ولذلك فعلى الملك المميز الواعي أن يعي طبيعة المجتمع الذي يقوم به هذه العلاقات وهو عصر يتمتع بالانفتاح والانفجار المعرفي والثقافي ولذلك لا بد أن يتسم الطرف الثاني بنفس الخصائص والسمات لذا تعتبر التكنولوجيا بأدواتها العديدة وسيلة أساسية في رسم السياسات الخارجية وتنظيمها .

لذلك كان علينا أن نعي جيدا طبيعة وأهمية الشبكات الاجتماعية في رسم العلاقات الدبلوماسية وذلك من خلال السطور القادمة ويقصد هنا بالسياسات شخصية وسمات سعود الفيصل رحمه الله وقدرته على توظيف وسائل الإعلام الجديد في تطبيع العلاقات والمحافظة على استمرارية هذه العلاقات من أجل إقامة

علاقات متبادلة وافية لنعم الفائدة على البلدين حيث تمتاز العلاقات بين كل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية بشيء من الثبات و الإرتزان والاستقرار السياسي والثقافي والاجتماعي وذلك ينم على طبيعة العلاقات الحميمة بين البلدين.

لكن مثل هذا العلم لا يبنى على العشوائية بل يخضع لقواعد وخبرات متراكمة، لا تخرج في نهاية الأمر عن كونها تخضع للتخطيط **Planning** وتعني به توظيف الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة والتي يمكن أن تتاح خلال سنوات السعي من أجل تحقيق أهداف معينة مع الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات.

ويقوم على مجموعة عناصر: المدى الزمني، معرفة الواقع، تحديد الأهداف والوسائل، ويرتبط هذا المفهوم دائما بمفهوم السياسة، وإن كانت السياسة **Policy** أوسع من الخطط فهي تحدد الأسس العريضة التي يتم في إطارها أوجه النشاط المتصلة بالتخطيط فتنفيذ السياسات من مهام التخطيط .

لسنوات طويلة ظل المجتمع العربي تسيطر عليه فكرة الهيمنة الأمريكية على وسائل الإعلام وصناعته، وغاب عنه التحولات والتقلبات في الإعلام الأمريكي لكن هناك هيمنة الدولة الأمريكية على العالم من خلال الاقتصاد والقوة المسلحة والأدوات الإعلامية التي تسيطر على عقول البشر بحيث يصبح البشر أسرى هذه الأدوات ومنها الأفلام السينمائية التي تبث السطوة الأمريكية بطريقة ناعمة لدى المشاهد ومثلها المسلسلات الأمريكية، وهي قضية مثارة حتى في أوروبا، وبصورة خاصة في فرنسا التي لديها مخاوف حادة من الهيمنة الأمريكية، حتى في مجال محركات البحث على شبكة الإنترنت إذ أن سيطرة **Google** على محركات البحث تجعل دائما المواقع الإلكترونية الأمريكية في المقدمة أمام الباحث عن أية معلومة على الشبكة الدولية

للمعلومات إن هذا النوع من الهيمنة يفرض علينا ضرورة البحث عن تفعيل محركات بحث عربية من أجل رسم الدبلوماسية السعودية بطريقة صحيحة وسليمة لتحسين العلاقات الخارجية والتخلص من الهيمنة الأمريكية ولذلك كان لا بد من معرفة طبيعة العلاقات الدبلوماسية التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بالمملكة العربية السعودية لذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

• ما هي دبلوماسية سعود الفيصل رحمه الله مع الولايات المتحدة الأمريكية؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية أخرى من أهمها:

- من هو سعود الفيصل رحمه الله؟
- ما طبيعة العلاقات الأمريكية وسماتها؟
- ما أهم الوسائل المستخدمة لصناعة الدبلوماسية الأمريكية السعودية؟
- كيفية توظيف الإعلام الجديد في صناعة الدبلوماسية وصناعة القرارات السياسية المختلفة؟
- ما سمات الخطاب الإعلامي بين الطرفين (سعود الفيصل والولايات المتحدة الأمريكية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة وتسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

- ١- التعرف على طبيعة العلاقات الدبلوماسية بين سعود الفيصل والولايات المتحدة الأمريكية.

٢- رصد جوانب العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين (السياسية - الاقتصادية).

٣- التعرف على طبيعة الأنماط الإعلامية المستخدم لصناعة الدبلوماسية بين الطرفين.

٤- الكشف عن طبيعة الخطاب الإعلامي المستخدم بين الطرفين لصناعة هذه الدبلوماسية.

٥- التعرف على طبيعة العلاقات الأمريكية وسماتها وخصائصها.

أهمية الدراسة:

تمثل أهمية الدراسة الحالية في تحقيق الآتي:

١- الأهمية النظرية:

- تعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة التي تقدم إطار معرفي خاص بطبيعة العلاقات الدبلوماسية

التي تربط سعود الفيصل بالولايات المتحدة الأمريكية.

- يمكن تقديم من خلال هذه الدراسة المبادئ والأطر المعرفية لتأصيل العلاقات بين البلدين.

- تعتبر هذه الدراسات من الدراسات الوصفية التي تقدم نماذج ناجحة من العلاقات الدبلوماسية يمكن

الاستفادة بها في مجال العلاقات الخارجية بين البلدان بعضها البعض.

- تساعد هذه الدراسة على بحث ودراسة مفهوم الدبلوماسية العامة والتي مازالت الدراسات العربية

بشأنها محدودة وقليلة بعكس الدراسات الغربية.

٢- الأهمية التطبيقية:

- تسعى هذه الدراسة لتقديم نماذج إعلامية دبلوماسية تساهم في تشكيل الصورة الذهنية لمؤسسات الحكم.

- تقدم رؤي للقيادة السليمة في إطار إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين.

- على حد علم الباحث تعتبر هذه الدراسات من الدراسات القليلة في هذا المجال الدبلوماسي بالتحديد.

منهج الدراسة: -

المنهج التاريخي:

لفهم التغيرات الحالية التي تشهدها الساحة الدولية والتي تسعى الدراسة إلى تحليلها لابد من الإطلاع على الأحداث الماضية التي سبقت هذه التغيرات، ذلك لأنه لا يمكن دراسة هذه الظاهرة بعزلها عن الماضي والمنهج التاريخي يساعد على فهم هذه التطورات التاريخية لمختلف مفاهيم الدراسة، وقد تم توظيف المنهج التاريخي، في هذه الدراسة من خلال التطورات التاريخية التي شهدتها مفهوم الدبلوماسية وأهم الأحداث التاريخية التي أدت إلى ظهور مصطلح الدبلوماسية وكيفية استخدامها سواء بطريقة تقليدية أو بطريقة عامة.

المنهج الوصفي:

لدراسة ظاهرة معينة فإنه لابد من تبني خطوة أولية هي وصف الظاهرة محل الدراسة، وهذا يتطلب جمع المعلومات حول الظاهرة المراد دراستها والاهتمام بوصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها تعبيراً شاملاً كميًا وكيفيًا، وقد تم توظيف هذا المنهج في هذه الدراسة من خلال وصف المتغيرات التي يتضمنها الموضوع من خلال تعريفها وخصائصها وأهدافها ووظائفها.

نبذة مختصرة عن وزير الخارجية سعود الفيصل:

سعود بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود المعروف باسم سعود الفيصل (٢٢ ذو القعدة ١٣٥٨هـ / ٢ يناير ١٩٤٠ - ٢٢ رمضان ١٤٣٦هـ / ٩ يوليو ٢٠١٥) سياسي ودبلوماسي سعودي وهو ثالث وزير للخارجية السعودية وذلك في الفترة من ١٩٧٥ إلى ٢٠١٥، ومجول موعداً تقاعده أصبح وزير الخارجية الأطول خدمة في العالم.

ولد سعود الفيصل في مدينة الطائف سنة ١٩٤٠، وهو أحد أبناء الملك فيصل من زوجته عفت. درس في مدرسة هون وبرينستون، وتخرج من جامعة برنستون سنة ١٩٦٤ حيث حصل على بكالوريوس في الاقتصاد. التحق بوزارة البترول والثروة المعدنية (وزارة الطاقة والصناعة والثروة المعدنية حالياً) وعمل مستشاراً اقتصادياً لها وعضواً في لجنة التنسيق العليا بالوزارة، وانتقل بعدها إلى المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين).

وأصبح مسؤولاً عن مكتب العلاقات البترولية الذي يشرف على تنسيق العلاقة بين الوزارة وبترومين، ولاحقاً تم تعيينه نائباً لمحافظة بترومين لشؤون التخطيط، وفي سنة ١٩٧١ عين وكيلاً لوزارة البترول والثروة المعدنية. في عام ١٩٧٥ صدر مرسوم ملكي بتعيينه وزيراً للخارجية بعد شغور المنصب بوفاة والده الملك فيصل بن عبد العزيز الذي كان وزيراً للخارجية وهو ملكاً على البلاد، وقد استمر في منصبه حتى أبريل ٢٠١٥. وقد عُين بعدها وزير دولة وعضو بمجلس الوزراء ومستشاراً ومبعوثاً خاصاً للملك سلمان بن عبد العزيز، ومشرفاً على الشؤون الخارجية. وقد توفي سعود الفيصل في يوليو ٢٠١٥.

شغل سعود الفيصل عدة مهام أخرى، منها عضو المجلس الأعلى للبترول، ونائب لرئيس المجلس الأعلى للإعلام، وعضو مجلس إدارة الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها وكان عضواً منتدباً في مجلس إدارتها، وعضو مجلس الأمناء بمؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس مجلس إدارة مدارس الملك فيصل.

بالإضافة إلى أنه وبمجموع عمله كوزير للخارجية فقد شارك بعضوية الكثير من اللجان العربية والإسلامية مثل اللجنة العربية الخاصة بלבنا، ولجنة التضامن العربي، واللجنة السباعية العربية ولجنة القدس واللجنة الثلاثية العربية حول لبنان ضمن وزراء خارجية الدول الثلاث وغيرها. كما كان يتحدث سبع لغات في جانب العربية، كان يتحدث الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والإسبانية والعبرية.

• تاريخ دبلوماسية سعود الفيصل مع الولايات المتحدة الأمريكية:

وصل سعود الفيصل إلى الساحة الدبلوماسية مع اشتعال الحرب الأهلية في لبنان. وانصرف عنها والحرب السورية تزداد اشتعالاً، وما بين الحربين توالى أحداث كبرى. اشتعلت الحرب العراقية-الإيرانية، تفكك

الاتحاد السوفياتي، ودخل جيش صدام دولة الكويت غازيا، وغيرت هجمات ١١ أيلول (سبتمبر) بوصلة السياسة العالمية، وسقط العراق في يد القوات الأميركية.

وخلال تلك الأحداث التي عاودت تشكيل مواقف الدول وحدودها، كان لسعود الفيصل صوت وخطاب، ولعب أدوارا لم تتح لغيره. لم يكن سعود الفيصل أقدم وزراء الخارجية، بل أكثرهم قدرة. تسلم بتقاليد السياسة الملكية السعودية المستندة إلى الهدوء وطول البال، والجنوح إلى التفاوض والسلم، وورث من والده البصيرة والصبر.

أمتلك سعود الفيصل رحمه الله موهبة غير عادية في الإقناع، وساعدته في ذلك لغته الرفيعة، وحين يتحدث باللغة الإنكليزية كان يقول ما يريد ببلاغة الإيجاز، وتحول عبارته إلى حكم يرددتها الكتاب والصحافيون في مقالاتهم. وعلى رغم جدية اللغة التي كان يتحدث بها الأمير سعود الفيصل، إلا أنه كان يلجأ، أحيانا، إلى السخرية لتوصيل مواقف قاسية، مثل وصفه حال العلاقات السعودية- الأميركية، المتوترة عام ٢٠٠٤، بالقول إنها . «مثل الزواج الإسلامي، تستطيع فيه السعودية الاحتفاظ بعدة زوجات ما دامت تستطيع العدل بينهن».

خلال أحد الاجتماعات العربية على المستوى الوزاري، عام ١٩٩٩، استقبل الأمير سعود الفيصل عددا من الكتاب والصحافيين، حيث يقيم. كان الحديث عن الوضع في العراق، بعد ضربات «ثعلب الصحراء». كانت التظاهرات والاحتجاجات تعم البلاد العربية ضد الهجوم الأميركي، وما خلفه من دمار، وخلال تلك الفترة سعى بعض الدول العربية، وعلى رأسها السعودية، إلى استثمار الظرف، وكسر الحصار والتعامل في

شكل مباشر مع الحكومة العراقية، لكن الرئيس صدام حسين رفض قرار مجلس الأمن الرقم ١٢٨٤ القاضي بتشكيل لجنة للمراقبة والتقصي، وضيع الفرصة على التحركات العربية التي كان يمكن أن تغير مسار الأحداث.

نماذج من دبلوماسية سعود الفيصل:

- **الحرب الأهلية اللبنانية:** استمر الصراع العربي العربي الإسرائيلي واستمرت العنجهية الاسرائيلية، لتبدأ الحرب الأهلية اللبنانية في عام ١٩٧٥ ويذهب ضحيتها عدد كبير من أبناء الطوائف اللبنانية، وأصبح لبنان مسرحاً للدمار والحرب والخراب بعد أن كان منارة من منارات العالم العربي، واستمرت من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٩٠، وأسفرت عن مقتل ما يقدر بـ ١٢٠ ألف شخص.
- في عام ٢٠١٢، كان ما يقرب من ٧٦٠٠٠ شخص لا يزالون مشردين داخل لبنان، كان هناك أيضا نزوح لما يقرب من مليون شخص من لبنان نتيجة للحرب (Mallon, 2011, p12)
- وهنا كان سعود الفيصل يجوب أقطار الشرق الأوسط والعالم لإيجاد حل سياسي لهذه الحرب حيث كان هو المهندس الحقيقي لما يعرف باتفاق الطائف، تلك المدينة الحاملة التي احتضنت نشأته.
- جمع الامير سعود آنذاك الأطياف اللبنانية كافة حيث امتدت الحرب منذ ١٩٧٥ حتى ١٩٩٠ واستطاع بد هائه وحنكته خلال تلك السنوات أن يؤلف بينهم ليخرج للجميع باتفاق تاريخي عرف لاحقا باتفاق الطائف، ليعود الاستقرار إلى لبنان ويتم تنظيم آلية الحكم فيما يخص رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء والبرلمان وكان ذلك في سنة ١٩٩٠.

حيث يعد اتفاقا سياسيا مرضيا لجميع الأطراف ولا يزال اللبنانيون يدينون بذلك الاتفاق الذي جمع كلمتهم واستطاع أن يخرج بلبنان من حرب دامية إلي آفاق رحبة من النماء والعطاء بعد ما كانت مشكلته من أعقد المشاكل التي كادت أن تعصف بالشرق الأوسط وتخرجه عن إطار التقاهمات ولكن الحس العربي للملك فهد رحمه الله والأمير سعود الفيصل كان له أبلغ الأثر في إخراج هذا البلد العربي من محنته التي مر به (الزهراني، ٢٠١٦، ص: ٨٩).

- الاحتلال السوفيتي لأفغانستان:

في عام ١٩٧٩م قامت القوات الروسية باحتلال العاصمة الافغانية كابل وهنا بدأ الخطر الشيوعي يزداد على منطقة الشرق الاوسط حيث أعطي السوفيات أنفسهم الحق في احتلال بلد مسلم وتشريد اهله وارتكاب أكبر المذابح فيه (Dorothy, 2005, p50).

ما استدعي تكوين قوة ردع للقوات السوفياتية وهو ما عرف لاحقا بالمجاهدين سواء من الأفغان أو العرب، وقد بدأت تلك الحرب تستنزف قدرات وكفاءات الاتحاد السوفيتي وتنهك جيشه وكان ذلك أيضا بدعم من الغرب وهذا لا يخفي على احد إذ أن الحرب الباردة قد شكلت هذا الصراع الخفي بين القطبين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ليتورط السوفيات في أفغانستان حيث الجبال الوعرة والمناطق التي لم يعتادوا حتي التدريب عليها أو القتال فيها (عبد السلام، ٢٠١١، ص: ٩٠).

كانت السعودية في تلك الحقبة تدعم بشكل علني الدولة الاسلامية الافغانية بعد ما تم تشريد أهلها ونزع الشرعية عن حكومتها ليتم تنصيب حكومة موالية للسوفييات على نحو مناف للأعراف الدولية ومتحد للعالم أجمع.

قام الأمير سعود الفيصل بصفته وزيراً للخارجية بزيارات مكوكية حول العالم يبين فيها مدى خطورة المد الشيوعي وعدم شرعية وقانونية الحرب السوفياتية واحتلال بلد مسلم كأفغانستان وتهجير أهله وأن ذلك بمثابة كارثة إنسانية تنذر بوقوع حرب إقليمية وربما تكون عالمية.

وجرت كل تلك الزيارات وجدوله لا يهدأ والغريب أنه كان يعقد اجتماعاته في مواضيع مختلفة فاجتماع عن مشكلة أفغانستان وآخر عن فلسطين وآخر لتعزيز العلاقات الثنائية بين المملكة والعالم.

وتحدث عن الأزمة في ذلك الوقت وأشار إلي أنه ليس في مصلحة السوفييات الاستمرار في تلك الحروب وفرض الهيمنة من خلال القوة وأن أفغانستان والدول الاسلامية لها استقلاليتها التامة ويجب على السوفييات الرجوع عن ذلك.

– الحرب العراقية الإيرانية:

بعد قيام الثورة الاسلامية في إيران تآزمت العلاقات السياسية بين العراق وإيران وتم سحب السفراء في عام ١٩٨٠ وخفض تمثيل المستوي الدبلوماسي وقد اتهم العراق الإيرانيين بقصف البلدات الحدودية واعتبر ذلك بداية للحرب وقام الرئيس العراقي صدام حسين بإلغاء اتفاقية ١٩٧٥ التي أبرمت مع إيران واعتبر مياه شط

العرب كاملة ضمن المياه الاقليمية العراقية وفي ٢٢ سبتمبر هاجم العراق أهدافا في العمق الإيراني وردت إيران بقصف أهداف عراقية اقتصادية وعسكرية (البلاد، ٢٠٠٠، ص: ٥٩).

وقد استمرت الحرب حوالي ٨ سنين كابد فيها كل البلدين أنواع المآسي من دمار وقتل وخراب.

وكانت سياسية سعود الفيصل ودول الخليج تتجه لدعم العراق كونه عمقا عربيا واستراتيجيا في ذلك الوقت فلم تتوان في مد يد العون بالدعم المالي واللوجستي وهنا برز دور سعود الفيصل لهندسة هذا الدعم الذي جعل العراقيين يعترفون به وبدوره في ذلك وما قام به تجاه موقف العراق (المغير، ٢٠١٥، ص: ٦٠).

ولن ينسى التاريخ الدور الكبير الذي كان يلعبه الأمير سعود في تبني الموقف العربي الموحد من هذه الحرب والوقوف إلى جانب العراق وكان ذلك في كل المحافل والاجتماعات منطلقا من سياسة المملكة التي تدعم الحق ويهمها اجتماع الصف الاسلامي والعربي.

- الغزو العراقي للكويت:

بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية ظن العالم العربي والخليج أنه بانتهاء تلك الحرب فسيتم التهيئة للبدء بتنفيذ خطط التنمية التي يجب على الدولة القيام بها ولكن أمر قد حدث ولم يكن في الحسبان، أن تأتي حرب آخر بين العراق والكويت خاصة أن الحرب الايرانية قد تسببت في العديد من الدمار والخراب والهلاك للبشر والاسلحة والممتلكات (Paul m,2010,p34).

قدم العراق ادعاءاته على الكويت بخصوص زيادة الإنتاج النفطي الذي يسبب له أزمة اقتصادية حسب تغييره وقام بمفاقمة الوضع حيث اتهم حتى دولة الامارات العربية المتحدة وذلك بعد عقد مؤتمر القمة العربية في بغداد سنة ١٩٩٠م، ما عزز لديه النشوة بانتصاره على إيران بأنه سيحصل على كل ما يريد سواء أكان حقا أم باطلا فحاول العرب تهدئة الوضع وكان الملك فهد من أولئك الحريصين علة لم الوضع ومعالجة الأمور. فذهب الأمير سعود الفيصل لمقابلة صدام حسين وحاول سعود التهدئة وإقناع العراقيين ولكنه وجد تعنتا عراقيا واضحا، وتوالت الاجتماعات بعد ذلك ومنها اجتماع جدة ولكن العراق كان لا يستجيب دائما. وفي فجر أغسطس ١٩٩٠ أفاق العالم وإذ بالكويت برمتها تحت سلطة العراق وقائده صدام حسين ليعلن أن الكويت باتت محافظة عراقية لتعود المنطقة من جديد وتدخل في أنفاق الحروب والنزاعات وهي التي لم تكده تهدأ من تلك التي خاضتها مع إيران (فايدنر، ٢٠٠٣، ص: ٢٠).

حاول العرب مرة أخرى التهدئة وكان سعود الفيصل رجل الهمم بل منازع فقام بجولات عديدة لكسب الرأي العام العالمي والعربي للوقوف صفا واحدا إلى جانب دولة الكويت التي اغتصب أرضها وشردها أهلها، فكانت نتائج ذلك أن أعلن التحالف العربي والعالمي الذي تقوده المملكة العربية السعودية حيث حطت قوات عربية دولية رحالها في الخليج للبدء في تحرير الكويت.

ولكن قبل ذلك لعلنا نتذكر حليفا قويا للعراق كان العرب والمسلمون قد وقفوا ضده في حربه واحتلاله لأفغانستان الذي مر معنا سابقا وهو الاتحاد السوفياتي حيث أعلنت وزارة خارجية بأنه لم يكن يرحب باستخدام القوة العسكرية لإخراج العراق من الكويت في إشارة منه إلى القدرة على تعطيل أي قرار سيتم

التصويت عليه، وهنا كان موقف الاتحاد السوفيتي فالموقف لن يكون في مصلحة الكويت أو الأمة العربية، ولكن السعودية لم تهدأ ولم تستسلم لأي احتمال كان (مصطفي، ٢٠١١، ص: ١٨٠).

غادر سعود الفيصل إلي موسكو على رأس وفد رفيع المستوى والتقى الرئيس السوفيتي آنذاك حيث مصمما على قلب الموازين واقناع روسيا بالتخلي عن موقفها ودعم الشرعية الدولية، وبدأت مفاوضات استمرت ساعات مع السوفيات وذكر أنها من أعقد المفاوضات التي خاضها الوفد السعودي مع السوفيات وكان سعود فيها فارساً مفاوضاً بارعاً بهر السوفيات بجنكته وإقناعه ليعود بعد ذلك من موسكو وقد قلب موازين القرار الروسي من مؤيد للعراق وغير مرحب باستخدام القوة العسكرية لإخراجه من الكويت إلي محايد يضمن عدم التدخل في الحرب أو قرارات مجلس الأمن أو الأمم المتحدة فيما يخص الحرب أو العراق.

وقد اتخذ قرار مجلس الأمن موعداً للعراق لسحب قواته من الكويت وإلا فإن الوسائل كافة متاحة لقوات التحالف لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٠٠ لتحرير الكويت.

استمرت الحرب وحاول العراق اللعب بأوراقه السياسية والعسكرية كافة ولكن دون جدوي فوجد نفسه محاصراً من الجهات كافة، ليعلن الانسحاب التام وغير المشروط من دولة الكويت في السادس والعشرين من فبراير ١٩٩١ م.

وتعود بعدها الكويت إلي أحضان أهلها عزيزة أبية، وكان ذلك بفضل سعود الفيصل الذي لم يهدأ كسياسي فيصلي حتي تعود الأرض المغتصبة إلي أهلها وكان ذلك بادياً عليه بشكل لافت في المحافل الدولية كافة في مجلس الأمن والأمم المتحدة والمؤتمرات والقمم الدولية حيث كان يتحدث بعدد من اللغات لإبراز تلك القضية

للعالم، كما قام سعود الفيصل في تلك الفترة بوضع الخطط اللازمة لتنمية علاقات المملكة مع العالم وبدأ رحلات مكوكية لذلك والتي العديد من الرؤساء ووزراء الخارجية والاقتصاد وأبدع في تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية مع دول العالم حيث أن أسعار النفط في تلك الفترة لم تكن بالمستوي المطلوب فأخذ يعزز من استثمارات بلاده في المجالات ذات الجدوى كافة ونجح في ذلك لتصبح السعودية ذات ثقل عالمي اقتصادي لا يستهان به.

- الغزو الأمريكي لأفغانستان والعراق

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية قراراً بأن تقتلع الإرهاب من جذوره فعزمت على غزو أفغانستان للقضاء على طالبان والقاعدة والقبض على زعيمهم أسامة بن لادن فاتخذت تدابيرها العسكرية البرية والجوية والبحرية وبدأت بغزو طالبان ٢٠٠٣م لتخوض معاركها ضد جماعات متفرقة في كهوف وجبال أفغانستان الوعرة مجتأ عن زعيم الحركة الملا محمد عمر وزعيم القاعدة أسامة بن لادن.

فاستمرت حربها ولكن دون جدوي في العثور عليهما واحتلت كابل وأسست حكومة أفغانية برئاسة حامد كرزاي لتخسر الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الأموال في تلك الحرب وهي لم تظفر بمن تطارده حتي أعلنت مقتله عام ٢٠١١م (Clifton w, p442012).

في تلك الأثناء ما بين ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ أهدمت الأزمة واشتدت بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية على خليفة أسلحة الدمار الشامل التي أدعت الولايات المتحدة الأمريكية أن العراق تمتلكها، وزاد الأمر تعقيدا

رفض العراق السماح للمفتشين الدوليين بتفتيش المنشآت، وهددت الولايات المتحدة الامريكية بغزو العراق وأخذت القرار بمهاجمة العراق لتعود المنطقة وتشتعل جديد (Melissen, 2005).

كان موقف المملكة السعودية مناهضا لذلك، حيث قام الامير سعود الفيصل بزيارة الولايات المتحدة الامريكية والتقى وزير الخارجية والرئيس بوش محذرا أياهما من عواقب هذا الغزو على وحدة العراق نفسه وأنه لن يكون ذا جدوي ويمكن معالجة ذلك بخيارات أخرى فالعراق نسيج صعب متعدد الطوائف وأن أُنقِبت زمام السيطرة فيه فسيخسر العراقيون الكثير من الأنفس وربما لن يعود الاستقرار مرة ثانية.

وتابع سعود الفيصل فب هجومه المدوي على سياسات واشنطن في العراق متمعا بالشجاعة والإصرار على تجسيد الواقع دون مجاملة أو تزييف.

تجاهلت الحكومة الامريكية نصائح سعود الفيصل حيث كانت قد بدأت بمهاجمة العراق في ٢٠ مارس سنة ٢٠٠٣ بهجوم بري على ميناء أم قصر العراقي وفي تلك الأثناء استولت القوات البريطانية على حقول النفط لتأمين سلامتها وبدأت بحصار البصرة التي لم تستسلم بسهولة وواجهت القوات البريطانية دفاعا مستميتا من قبل الدبابات العراقية إلا أنها سرعان ما استطاعت احتلال البصرة واتجهت القوات الامريكية إلى بغداد والطيران الامريكي يشن غارته على مواقع عراقية كثيرة.

أصبح العراق في مأساة كبيرة أمام أعين العالم أجمع فقد بدأ السلب والنهب في الوزارات العراقية والمباني الحكومية كافة ونهب المتحف الوطني العراقي الذي يضم أغلب وأثن الآثار وهي إرث حضارات بابل

(Alexander, 2011, p56)

وجاء هنا دور المملكة العربية السعودية فقد اتخذت كافة التدابير التي من شأنها الحياد في تلك الحرب مع اتخاذ الموقف على معارضتها وسارع سعود الفيصل إلي النأي بالمملكة عن كل ما من شأنه إحداث ضرر بالعالم الاسلامي أو العربي.

وفي عام ٢٠٠٣م قاد سعود الفيصل لجنة وزارية للتفاوض مع كبريات شركات الغاز العالمية مستفيدا من خبرته السابقة في وزارة البترول واستطاع جذب العديد من الشركات التي تعمل في مجال الطاقة والغاز مما كان الأثر الواضح في زيادة الدخل العام للمملكة ونمو الميزانية السعودية (الزهراني، ٢٠١٦، ص: ١٤٦).

تاريخ دبلوماسية الولايات المتحدة الأمريكية:

كانت السياسة الخارجية الأمريكية تقتضي وجود سلك دبلوماسي محترف ، وقوات مسلحة محترفة بهيئة أركان وأسرار، وهذا يعني الإحترافية ، والنخبوية ، ما جعل الولايات المتحدة تعيش مستوى عاليا من الرفاهية ، وبالتالي قادرة على الحفاظ على سياستها الخارجية في حدها الأدنى ، يضاف إلى ذلك أن صيانة السيادة الأمريكية كان في مصلحة القوى الأوروبية لأنه كان يمنع أي منها من تحقيق وضع أفضل بالنسبة للآخر في نصف الكرة الغربي وإنبعثت السياسة الخارجية من التقاليد الطويلة القائمة على معاداة الدولة ، وعلى تدخل مؤسسات السياسة الداخلية ، والخارجية من جهة ، ومن جهة أخرى الأحادية- تأهب الولايات المتحدة للتحرك بمفردها (الشاوي، ٢٠٠٦، ص: ٩٩).

. فالأحادية وليس الإنعزالية سادت التوجه الأمريكي العام نحو العالم حتى منتصف القرن العشرين حين حدثت القفزة الضخمة في السياسة الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية التي نتج عنها ضغوط من أجل وضع

تقليد جديد في صراع مباشر مع القديم . [وتطلب التقليد الجديد وجود تفاعلات خارجية ، وضرورة

وجود دبلوماسية ، لذلك إتبعته الولايات المتحدة سياسة متعددة الأطراف ، فدخلت في إتفاقيات مع دول

أخرى لتحقيق أهداف سياستها الخارجية كمنظمة حلف شمال الأطلسي الناتو سنة ١٩٤٩ فتحالفت

بمقتضاها مع كندا ، وغرب أوروبا في سياسة

تضمنت الإحتواء ، ثم الردع حتى لا يسيطر الإتحاد السوفيتي على العالم ، و طورت لأجل ذلك ترسانة نووية

قيمتها عدة مليارات دولار قادرة على تدمير منافسيها عدة مرات (جينسبرج ٢٠٠٦ ، ص: ٥٠) .

ووصلت الولايات المتحدة الأمريكية لهذه المكانة في ظروف تاريخية عاشت فيها تقدما صناعيا كبيرا ،

وهيمنة إقتصادية ، وسياسية على العالم الغربي ، وبلدان العالم الثالث على حد سواء و يمكن هذان

العنصران أي التقدم ، والهيمنة النظام من موارد كافية من أجل الإستقرار الذي ساهم فيه أيضا المحيط الثقافي

المتمسك بالقيم الدينية ، وإن لم يمارسها ، والذي إختار الإهتمام بالشؤون المحلية فأعطاهما الأفضلية

(هيشامي، ٢٠١٧، ص: ١٩٠) .

و تعتمد الدبلوماسية الأمريكية على الفكر الرئاسي لكل فترة لذلك سجلت السنوات التي سبقت مجيء

الرئيس أوباما إلى الحكم، الكثير من الانتقادات الحادة والحملات اللاذعة ضد السياسات الخارجية لإدارة

الرئيس جورج بوش الابن، تلك السياسات التي أدت إلى عزلة الولايات المتحدة عالمياً، داعية إلى رسم

«سياسات دبلوماسية عامة جديدة» لإظهار الوجه الحقيقي للولايات المتحدة. وقد جاءت بعض تلك

الانتقادات من مسؤولين قضوا سنوات طويلة في خدمة السياسة الخارجية الأمريكية،

(Baylis,John,2004,p9).

وعند وصول الرئيس باراك أوباما لسدة الحكم، نادى بضرورة العمل على توطيد أواصر العلاقات مع مختلف الدول عبر منهج دبلوماسي منظم، يقوم على الحوار وتبادل وجهات النظر. وفي إطار تفسير ذلك النهج السياسي الجديد، أجريت العديد من الدراسات، حول الدبلوماسية الأمريكية العامة، كان من بين أهمها، الدراسة التي أصدرها «مركز الدراسات الإقليمية والدولية» في جامعة جورج تاون في العاصمة واشنطن، تحت مسمى «الدبلوماسية الأمريكية العامة ما بعد فترة رئاسة بوش» وذلك بهدف تدشين مرحلة جديدة في تاريخ الولايات المتحدة، تسعى إلى تحسين وضع الولايات المتحدة ومكانتها العالمية، التي كانت قد تشوهت نتيجة نهج إدارة الرئيس بوش الابن، القائم على عنصر القوة، كأساس لحل القضايا الدولية.

و«أن الولايات المتحدة قد فقدت مكانتها وتدهورت صورتها في العالم، كدولة تسعى لحماية قيم ومبادئ عالمية، ما أثر بشكل ملحوظ على نفوذها الدولي». وأكدت من جهة أخرى، على ضرورة قيام الرئيس أوباما، بعملية دمج بين الأقوال والأفعال للولايات المتحدة، كدولة كبرى تسعى لنشر قيم عالمية، رغبة في استعادة الولايات المتحدة مكانتها الدولية (Goldmith, 2005 p40).

ونؤكد ضرورة أن تقوم الولايات المتحدة، بأفعال تساند ما تنادي به من مبادئ، مؤكدة على أن نجاح الدبلوماسية الأمريكية، لا يتوقف عند المناحي السياسية، بل يتعدى ذلك ليشمل مجالات أخرى كالإعلام، والثقافة والتقنية والتعليم، أي أن تعمل الولايات المتحدة على استخدام كل الوسائل، التي تستطيع من خلالها تقديم رؤيتها الخاصة للعالم.

بالإضافة إلى ذلك تقديم مقترح موجه لإدارة الرئيس أوباما، مفاده أن تعمل الإدارة على تعديل أسلوب تطبيق الإستراتيجية الأمريكية، بالعدول عن فكرة استخدام القوة المفرطة في حل الأزمات، وإحلالها بصيغة دبلوماسية جديدة تقوم على ثنائية الإقناع، والاحترام المتبادل، ما يسهم في تحسين صورة الولايات المتحدة (Scott, 2012, p33).

وأن تعتمد الإدارة على الدبلوماسية العامة، لأن ذلك سيمكنها من تحسين الصورة الأمريكية عالمياً، مع تدشين «هيئة مستقلة» للقيام بتنفيذ مهام الدبلوماسية العامة.

كما أطلقت بعض الدراسات على الهيئة المقترحة اسم «منظمة الثقة بين الولايات المتحدة والعالم – The US-World Trust – واعتبرتها مرتكزاً لكافة الجهود والمبادرات المتعلقة بالدبلوماسية العامة، بحيث تتخطى العوائق البيروقراطية، التي يتسم بها نشاط المؤسسات الحكومية من جهة، والارتقاء فوق الخلافات الحزبية السياسية، التي تجعل استمرار المشروعات مرتبطاً باستمرار حزب معين في السلطة، مؤكدة على أن نجاح تلك الدبلوماسية العامة للولايات المتحدة، يرتبط بإحداث شكل من الترابط بين الأقوال والأفعال، وبالتركيز على الانخراط مع الآخرين، في علاقات معهم وليس توجيههم، والاهتمام بالعنصر الثقافي في العمل الدبلوماسي (أنطوسيان، ٢٠١٣، ص: ٣).

كما يوجد عدة أهداف محورية لتفعيل الدبلوماسية العامة، يأتي من بين أهمها: تقديم صورة أكثر دقة ومصداقية عن الولايات المتحدة والشعب الأمريكي وترويجها عالمياً، وإقامة علاقات شراكة وثيقة مع مؤسسات المجتمع المدني في مختلف دول العالم، واستقطاب المتميزين من الأمريكيين والمنظمات غير الحكومية

للإسهام بخبراتهم في تفعيل الدبلوماسية الأمريكية العامة، والاستعانة بالخبراء للاضطلاع بمشروعات بحثية تحقق أهداف الدبلوماسية الأمريكية العامة، واستخدام الوسائل الملائمة لقياس مدى تحقيق الدبلوماسية العامة لأهدافها، وخاصة ما يتعلق منه بتحسين صورة الولايات المتحدة في الخارج، وتعزيز قدرة المؤسسات ذات العلاقة بالدبلوماسية العامة على التواصل الدولي (R, Davis, 1996, p70).

كما يسند إلى الهيئة المقترحة قيادة تفعيل الدبلوماسية العامة، من خلال سياسات عامة تتعلق بتمويل المبادرات، وتأسيس المشاريع المشتركة بين الهيئة والمؤسسات الأجنبية، وتقديم الدعم لقادة الرأي العام في المجتمعات الأجنبية بهدف ترسيخ قيم مشتركة مع الولايات المتحدة، وتقديم المنح الدراسية التي تساعد على تعزيز التبادل الطلابي بين الجامعات الأمريكية ونظيراتها في باقي أرجاء العالم، والاستفادة من تقنية المعلومات ووسائل الإعلام، في تطوير التواصل مع الشعوب (المعموري، ٢٠١٨، ص: ٥٠).

لقد كانت الولايات المتحدة سباقة في تطبيق «نظرية الدبلوماسية العامة» ولها في ذلك تجارب عديدة. ففي منتصف الحرب العالمية الثانية، أنشأ الرئيس ترومان (Truman) ما سمي بـ «لجنة المعلومات الشعبية العامة» والتي كانت تهدف إلى إقناع العالم بنبل السياسة الخارجية الأمريكية. وفي عام ١٩٤١ أي خلال الحرب العالمية الثانية، أنشأ الرئيس روزفلت (Roosevelt) ما سمي بـ «خدمة المعلومات الخارجية» والتي كانت تبث الأخبار المؤيدة للولايات المتحدة في كل من أوروبا وآسيا، تصدياً للدعاية اليابانية والألمانية ، (البراز، ٢٠١٢، ص: ١٥٠).

أما في عام ١٩٥٠، فقد أطلق الرئيس ترومان «حملة الحقيقة» والتي هدفت لتثقيف الشيعيين بالقيم والفكر الغربي لمحاربة الشيوعية. وفي عام ١٩٥٣، أسس الرئيس إيزنهاور (Eisenhower) خلال الحرب الباردة «وكالة الاستعلامات الأمريكية» والتي كان الهدف الرئيس من تأسيسها، فهم الرأي العام الأجنبي والتأثير فيه.

وقد نجحت الولايات المتحدة، من غرس القيم والعادات التي من شأنها تغيير فكر الشعوب، التي كانت تدور في فلك موسكو، نحو الثقافة والفلسفة الأمريكية في الحياة. ولعبت تلك المحاولات دوراً بارزاً في انتصار المعسكر الغربي في الحرب الباردة على الاتحاد السوفيتي.

وأخيراً، ولتحسين صورتها في منطقة الشرق الأوسط، قامت الولايات المتحدة في التسعينيات، وفي إطار برامج دبلوماسيتها العامة لتحسين صورتها في العالم، بالتأسيس لعدد من المحطات الإذاعية كراديو سوا، والقنوات الفضائية كقناة الحرة، ومجلة هامي الموجهة للشباب باللغة العربية.

ولا يزال العالم في انتظار ما ستسفر عنه، برامج إدارة الرئيس ترامب في مجال الدبلوماسية الأمريكية العامة (Dupuy, 2007, 34).

مفهوم العلاقات الدولية: * العلاقات الدولية في اللغة:

العلاقات الدولية مصطلح مركب من لفظتين، (العلاقات) و(الدولية)، ونبين معناهما على النحو التالي:

١. العلاقات: جمع علاقة من الفعل الماضي علق يعلق عُلقوا؛ والعُلق هو تدلي شيء من شيء أعلامه؛

تقول: (علقت الشيء إذا جعلته يتدلى من شيء هو أعلى منه)، وكل شيء التزم شيئاً فقد علق به.

وعلى ذلك فالعلاقات هي صلات تتصل الأشياء بها بعضها مع بعض.

٢. الدولية: الدولية مؤنث دولي: والدولي نسبة إلى الدولة، كالغزي، تقال لمن هو من غزة، والمصري تقال لمن

هو من مصر ، والسعودي تقال لمن هو من السعودية، والأمريكي تقال لمن هو من أمريكا

. (Kanoua,2006, p99)

العلاقات الدولية بمفهومها العام:

العلاقات الدولية هي إحدى حقول المعرفة الإنسانية وقد ظهرت حديثاً - كعلم أكاديمي مستقل - حيث

أفرزتها الأحداث الدولية المتلاحقة لذلك فهي مجال واسع للدراسة والبحث وهي متطورة ومتزايدة وذلك

تزايد واتساع نطاق الأحداث الدولية لذلك فإننا نستطيع أن نطلق عليها "بنك الأحداث" فهي تستوعب

وتخزن الأحداث والعلاقات التي تتشابه بين دول العالم يوماً بعد يوم.

لذلك ظهر هذا العلم الحديث ليدرس الصلات والروابط التي تربط بين الدول شاملاً لكل نواحي الحياة اليومية

التي تعترض حياة أي دولتين في العالم ويكون لها تأثير سياسي على العلاقات بينها.

مفهوم الدبلوماسية :

أنها مجموعة المفاهيم والقواعد والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين ، بهدف خدمة المصالح العليا (الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية و تعتبر دبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية التأثير على الدول والجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى منها ما هو إقناعي وأخلاقي ومنها ما هو ترهيبى (مبطن) وغير أخلاقي .

وبالإضافة إلى توصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها تعنى الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول وتطويرها في المجالات المختلفة وبالذفاع عن مصالح وأشخاص رعاياها في الخارج وتمثيل الحكومات فى المناسبات والأحداث إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية وتقييم مواقف الحكومات والجماعات إزاء قضايا راهنة أو ردرات فعل محتملة إزاء سياسات أو مواقف مستقبلية .

أنواع الدبلوماسية:

١- الدبلوماسية التقليدية

يرجع مصطلح الدبلوماسية إلى اللغة اليونانية من اسم (Diploma) والذي تشق منه كلمة دبلوم Diplome ، ويعني أساسا " الوثيقة الرسمية التي يصدرها أصحاب السلطة وتمنح حاملها مزايا معينة"

ومع مرور الزمن، انتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الحية، ومنها اللغة العربية لتعبر عن مفهوم ومعنى يتخيطان اللفظ اللغوي أو الترجمة اللغوية إلى الممارسة الفعلية والتواصل ما بين الحكومات والشعوب) الشامي، ٢٠١١، ص: ٢٧.

وتطور مصطلح الدبلوماسية نتيجة لتطور العلاقات والممارسة الدبلوماسية التي انتشرت في أغلب الدول الأوروبية منذ القرن الثامن عشر.

ويمكن القول إن الدبلوماسية هي عملية سياسية ترتبط مباشرة بإدارة وتوجيه العلاقات الخارجية

للدول والشعوب بما يخدم مصالحها، وهي تبتغى للعلاقات الدولية في مستواها السياسي القائم على مجموعة القواعد والأعراف الدولية الهادفة إلى تنظيم التعامل بين أشخاص القانون الدولي، وتبيان الحقوق والواجبات والالتزامات وإمтиازات هؤلاء الأشخاص مع تبيان شروط عملهم ووظائفهم الهادفة للتوفيق بين المصالح المتباينة سواء أكان ذلك في زمن السلم أم في زمن الحرب (عوض، ٢٠١١، ص: ١٩).

٢- الدبلوماسية العامة:

الدبلوماسية العامة مفهوم حديث نسبياً في العلاقات الدولية، يدل على آليات عمل

تستخدمها دول عظمى ومستضعفة على حد سواء، وتوظفها في خدمة قضية معينة ترغب الدول

أو الشعوب بتوصيلها للعالم.

ويستخدم المصطلح لوصف الجهود المبذولة من قبل الحكومة لتنفيذ السياسة الخارجية وتعزيز المصالح الوطنية من خلال الاتصال مع سكان البلد الأجنبي، وتبرز أنشطة الدبلوماسية العامة من خلال توفير المعلومات للجماهير الأجنبية من خلال البث والإعلام والإنترنت والفعاليات

الثقافية؛ مثل المعارض الفنية والحفلات الموسيقية وبرامج التبادل (Kennon,2009,p3)

ويشير هانز توتش Hans N. Tuch إلى الدبلوماسية العامة الأمريكية، على أنها جهود حكومية رسمية لتشكيل بيئة من الاتصالات الخارجية، بهدف الحد من درجة التصورات الخاطئة بين الولايات المتحدة والدول الأخرى (Hans,2010,p3).

ويضيف هانز أن "الدبلوماسية العامة هي عملية حكومية للاتصال بالعامة من الدول الأجنبية في محاولة لإيجاد فهم واضح لأفكار ومعتقدات ومؤسسات وثقافة تلك الدولة"، بالإضافة إلى أنها اتصال متعدد المستويات والشخص لمجتمع أو دولة بمجتمع آخر، من خلال المؤسسات والسياسيين الرسميين، والأفراد الذين ينقلون الموقف الخاص بدولتهم أو شعبهم بمصداقية وموضوعية (تايلور، ٢٠١٠، ص: ١٩).

وتعمل "الدبلوماسية العامة كملين للسياسة الخارجية، من خلال تهيئة القبول العام في البلدان الأجنبية لأنشطة الدولة الأخرى، ويتم ذلك من خلال إبراز الثقافة والقيم الوطنية، ونشر الأخبار والمعلومات.

وتهدف الدبلوماسية العامة إلى تعميم ونشر الرؤية الخاصة بمجتمع معين، عن طريق القضايا ذات العلاقة وليس باستخدام فقط أساليب الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، إنما بالتواصل متعدد القنوات بين مختلف المؤسسات والهيئات والنقابات والأحزاب مع مثيلاتها حول العالم.

وبهذا يمكن للحكومة أو الأفراد أو الجماعات أن تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة في الاتجاهات والآراء العامة، بحيث يكون لهذا التأثير ثقل ووزن على القرارات التي تتخذها الدولة في المجال الخارجي.

ووفقا لفريق التخطيط والدمج في وزارة الخارجية الأمريكية USIA ، تُعرف الدبلوماسية العامة على النحو التالي: "الدبلوماسية العامة تسعى إلى تعزيز المصلحة الوطنية للولايات المتحدة والأمن القومي والاقتصادي من خلال التفاهم واعلام الجماهير والتأثير الأجنبي، والحوار بين المواطنين والمؤسسات الأمريكية" (Merges, 2012, p90).

أما الخارجية الأمريكية فتعرف المصطلح على أنه "البرامج التي ترعاها الحكومة بهدف إعلام أو التأثير على الرأي العام في بلدان أخرى؛ أدواتها الرئيسية هي المنشورات، أو الصور المتحركة، والتبادلات الثقافية، والإذاعة والتلفزيون (عبد الفتاح، ٢٠٠٧، ص: ٢٧).

وتدور الدبلوماسية العامة في إطار المصالح العليا للدولة وفق ما تقرره الدبلوماسية الرسمية، وتعمل على خدمة المواقف السياسية التي تحددتها الدولة عبر مؤسساتها وهيئاتها، مستفيدة من الأفكار التي تدور في فلك العلاقات العامة، فتخدم الدبلوماسية العامة القرار السياسي فتشرحه وتوضحه وتبرره، وتقدم له الأجوبة، فهي وسيلة اتصال وتواصل بين الدولة والمجتمع في دولة أخرى، بالإضافة على أنها توجه للرأي العام بجميع فئاته وشرائحه من أجل التأثير فيه وتغييره (عبد الفتاح، ٢٠٠٦، ص: ٨).

الدبلوماسية وتأثيرها في العلاقات الدولية :-

العلاقات الدولية هي إحدى حقول المعرفة الإنسانية وقد ظهرت حديثاً حيث أفرزتها الأحداث الدولية المتلاحقة لذلك فهي مجال واسع للدراسة والبحث وهي متطورة ومتزايدة وذلك تزايد واتساع نطاق الأحداث الدولية ، فهي تستوعب الأحداث والعلاقات التي تتشابه بين دول العالم. أن العلاقات الدولية قادرة للتعامل مع متغيرات العصر الجديد في العالم أجمع بما فيها الدول النامية والدول العربية على وجه العموم لأنها وجدت المناخ الملائم لها من سهولة الانتقال وسرعة الحصول على المعلومات والتبادل الإعلامي والمؤسساتي الدولي السريع، والاهتمام بالرأي العام العالمي، كل هذه العوامل جعلت من العلاقات الدولية واستراتيجياتها مناخاً ملائماً لاستخدامها الاستخدام الأمثل للنهوض بالعالم سياسياً واقتصادياً وفكرياً وثقافياً حتى يعيش العالم في سلام وأمن وأمان وهذه هي قمة عمل العلاقات الدولية التي وُجدت من أجلها. أن هناك من يرى أن العلاقات الدولية ظاهرة قديمة قدم ظهور المجتمعات البشرية، وبالتالي فقضاياها دائمة وثابتة ومتكررة، وهناك من يرى أن العلاقات الدولية ظاهرة حديثة، للقضايا التي مطابقة لمصطلحها، تطرح قضايا خاصة كانت تطرحها علاقات الكيانات السياسية التي سادت عبر التاريخ قبل ظهور الدول القومية (Ying,2005,p2).

أصبح الدبلوماسية اليوم هو الذي يدير وينسق نطاقاً عريضاً من النشاطات والاهتمامات العريضة للبلد المعتمد فيه بحيث ان الدبلوماسية يلزم ان يتوقع معالجة كل مظاهر الحياة البشرية إذ أن كل مظهر للوجود البشري أصبح اليوم تقريبا له بعض الأبعاد الدولية ، الأمر الذي جعل من الدبلوماسية التي كانت يوما ما عملا

بسيطة عملية معقدة ليس فقط نتيجة للعدد المتزايد من المشكلات والقضايا المعقدة والمتشابكة التي تواجه الدول والمجتمع الدولي وإنما أيضا نتيجة للعدد المتزايد من الدول (Keith, 2008, 16).

إن التنظيم المشترك قد لفت انتباه دارسي العلاقات الدولية؛ إذ تكمن أهميته في إمكانية أن يمثل قاعدة الدفاع الأخلاقي عن الدولة الأمة ذات السيادة.

وإذا كان الإنسان متجذراً في المجتمع والفرد عاجزاً عن ممارسة إنسانيته خارج المجتمع المشترك، يتعين إذاً على المنظمة الاجتماعية التي تعبر بوضوح عن قيم الجماعة المشتركة وكذلك الدولة الأمة أن تتحلى ببعض القيم الأخلاقية. لا يمكن النظر إلى الدولة الأمة على أنها لا تمت إلى الأخلاق بصلة.

ويكمن الخلاف القائم بين هذين الموقنين إلى حد بعيد في تحديد مصدر القيمة الأخلاقية الأساسي. ويُعد الإنسان الفرد في ذاته مصدر القيمة الأخلاقية، وليس مجرد جماعات سياسية معينة. الدبلوماسية في معناها الشامل هي العملية الكاملة التي تقيم عبرها الدول علاقاتها الخارجية. إنها وسيلة الحلفاء للتعاون، ووسيلة الخصوم لحل النزاعات دون اللجوء إلى القوة.

فالدول تتواصل وتساوم وتؤثر إحداها في الأخرى وتحل خلافاتها بواسطة الدبلوماسية.

ويجري عمل العلاقات الدولية العادي من خلال أداة الدبلوماسية السلمية. وفي معناها الضيق، الدبلوماسية هي تطبيق السياسة الخارجية، وهي مختلفة عن عملية صنع السياسة.

قد يؤثر الدبلوماسيون في السياسة، لكن مهمتهم الأساسية هي التفاوض مع ممثلي الدول الأخرى. فالسفراء والوزراء والمبعوثون متحدثون رسميون باسم بلادهم في الخارج وهم الأدوات التي تحافظ بها الدول على الاتصال المباشر والدائم في ما بينها.

وعلى الرغم من أن الرسائل سريعة الوصول من دولة إلى أخرى في أيامنا هذه، تستطيع اللقاءات الشخصية وجهاً لوجه أن تضيف خصوصية وصدقاً إلى التبادل الدبلوماسي (التميمي، ٢٠١٢، ص: ٥٦).

فالدبلوماسية الرسمية هي نظام دائم من التواصل الرسمي بين الدول، ومن ذلك تبادل السفراء وبقاء السفارات في العواصم الأجنبية وإرسال الرسائل بواسطة مبعوثين مؤهلين رسمياً والمشاركة في المؤتمرات والمفاوضات المباشرة الأخرى. ان دراسة الجوانب التنظيمية والإدارية ووسائل الاتصال المستخدمة من قبل إدارة العلاقات العامة في القطاعات الدبلوماسية والقائمين بالاتصال تهدف الى التعرف على طبيعة أداء وظيفة العلاقات العامة الدولية وقياس مدى فاعلية هذه الوسائل في تحقيق الأهداف المطلوبة وتقييم هذا الأداء، ودراسة المشكلات والمعوقات وأساليب مواجهتها، ومدى استخدام القائم بالاتصال في العلاقات العامة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثر ذلك على أداء العمل، ومعرفة الصفات والمهارات الاتصالية التي يجب أن تتوفر في القائم بالاتصال في العمل الدبلوماسي (Kyung, 2009, p3).

وكذلك نوعية النماذج المستخدمة في الأدوار الاتصالية لممارسي العلاقات العامة الدولية في السفارات والقطاعات الدبلوماسية. وهناك مناسبات عدة تبرر فيها حيثيات وضع معين اتخاذ تدابير معارضة للسياسة العامة المتبعة، ولهذا تعتمد الدولة غالباً على حكمة مسؤوليها الدبلوماسيين في هذا المجال. ويقع

على عاتق الدبلوماسيين أن يوفقوا بين الأصوات المتنافسة وأن يجعلوا سياسة دولتهم الخارجية متماسكة وواضحة ومفهومة.

للدبلوماسية وجهان؛ فهي الوسيلة التي تدافع بها الدولة عن نفسها وتوضح قدراتها أو عدم قدرتها للعالم وهي أيضاً إحدى الوسائل الأساسية للتوفيق بين مختلف المصالح القومية المتنافسة. بمعنى آخر، تهدف الدبلوماسية إلى تلبية أهداف الدولة المعنية مع الحفاظ على النظام العالمي. إنها الأداة التي تستخدمها الدول للوصول إلى أهدافها من دون إثارة عداء الدول الأخرى (الحجات، ٢٠١٦، ص: ١٠٠).

وعلى الدبلوماسيين دائماً أن يحافظوا على الحاجة إلى حماية مصالح دولتهم ويتجنبوا النزاع مع الدول الأخرى. للدبلوماسية وظائف منها، جمع المعلومات، تقديم صورة إيجابية عن دولهم، تطبيق السياسة (المالكي، ٢٠٠٧، ص: ٣١).

تجمع السفارة المعلومات حول تفكير القيادة السياسية المحلية وحالة الاقتصاد المحلي وطبيعة المعارضة السياسية. وهذه الأمور كلها مهمة لأنها تساعد على التنبؤ بالمشكلات الداخلية واستباق التغيرات في السياسة الخارجية. ويُعد الدبلوماسيون الممثلون عن حكوماتهم، إذ إن رسائلهم وتقاريرهم جزء من المواد الأولية التي تبنى عليها السياسة الخارجية. كما تهدف الدبلوماسية إلى توفير صورة مستحبة عن الدولة. واليوم، تتيح الاتصالات الحديثة تكوين أفكار واتخاذ مواقف حول العالم، وتمتع الدول بأنظمة علاقات عامة واسعة تهدف إلى جعل أعمالها وسياساتها محط تأييد دولي (Snow, 2008, 99).

وتزود السفارات الأجنبية وسائر الإعلام المحلية بتفسيرات رسمية وتحاول تجنب الدعاية السلبية أو التخلص منها. وأخيراً، يدير الدبلوماسيون برامج الدولة في الخارج؛ إذ يفاوضون في مسألة الحقوق العسكرية ويسهلون الاستثمار الأجنبي والتجارة ويشرفون على توزيع المساعدات الاقتصادية ويوفرون المعلومات والمساعدة التقنية. ومع مرور الزمن، قلت أهمية السفراء الرسميين على نحو ملحوظ. فحين كان السفر والتواصل بدائين، كان السفراء يتمتعون بالسلطة والأهلية لتطبيق السياسة الخارجية. وقد يقيمون في الخارج لسنوات عدة من دون أن يتلقوا تعليمات جديدة أو يعودوا إلى ديارهم (جابر، ٢٠١٣، ص: ٢٤٥).

أما اليوم، فيتلقى المبعوثون الدبلوماسيون عدداً كبيراً من الرسائل والتعليمات يومياً، ويتواصل رؤساء الدول أحدهم مع الآخر مباشرة عبر الهاتف. وغالباً ما يتفاوض واضعوا السياسات الرفيعة المستوى مباشرةً بعضهم مع بعض دبلوماسية القمة، أو يرسلون مبعوثين خاصين. لقد جعل هنري كيسنجر مثلاً، وزير الخارجية في عهد الرئيس نيكسون وفورد، الدبلوماسية تلعب دوراً كبيراً في السبعينيات. إن نمو التبعية المتبادلة بين الدول وتحوُّل نظام الدولة القديم المرتكز على دول أوروبا إلى مجتمع دولي شامل، ساهم بظهور أسلوب من الدبلوماسية متعدد الأطراف أكثر فأكثر. فالإدارة المتعددة الأطراف مهمة في مسائل عدة متعلقة بالاتفاقيات التعاونية بين الحكومات.

أن العلاقات الدولية ووظيفة من وظائف السلك الدبلوماسي، حيث أصبحت من المهام الأساسية للبعثات الدبلوماسية العاملة في الخارج بما تسمح به إمكانيات كل من دول العالم وأنه كلما زاد التقدم الثقافي والتقني في أي دولة من دول العالم، زاد دور الدبلوماسية (إبراهيم، ٢٠١٤، ص: ١٠٩).

وقد فرضت المهام الجديدة على الأجهزة الدبلوماسية أن تعيد تنظيم هيكلها وأولوياتها بحيث أصبحت الإدارات والأقسام التي تعالج هذه القضايا لها الأولوية على غيرها من الإدارات التقليدية التي تعالج القضايا السياسية ، وانسحب هذا على الأفراد الذين يتولون هذه المهام (Leonard,2002,70)

واصبح هناك تنافس بين أعضاء الأجهزة الدبلوماسية على العمل والتخصص في هذه الأنشطة الجديدة والتي أصبحت تتطلب ثقافة وتكويناً جديداً ، وأصبح ترتيب حضور هذه المؤتمرات وكذلك احتمال تنظيمها موضوعياً وإدارياً وفنياً من أهم ما يشغل وزارة الخارجية والتي تتولى مسؤولية هذه المؤتمرات الدولية التي تعقد في بلادها حتى تلك التي تعالج قضايا بعيدة عن القضايا السياسية التقليدية سواء من حيث المشاركة الدولية فيها أو من الناحية التنظيمية ، وإعداد الكوادر الفنية اللازمة (N. Tuch ٦٠٢٠٠٩,).

لم تستخدم الأمم دوماً فن التفاوض في حل المشكلات الدولية، فقد استخدم قدماء الرومان الممثلين الدبلوماسيين لأغراض خاصة فقط. ولكن بازدياد تعقيدات العلاقات بين البلدان، وجدت بلدان كثيرة أنها تحتاج إلى ممثلين دائمين في البلدان الأخرى. فظهرت السفارات لأول مرة في إيطاليا أثناء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين حيث استخدمت في ذلك الوقت بوصفها أماكن للجواسيس، ولعملاء الجاسوسية، بالإضافة إلى الدبلوماسيين (Melissen,2005,p88).

الدبلوماسية ودورها في إدارة العلاقات الدولية:

العالم اليوم هو أشد ما يكون إلى لغة الحوار والتفاهم وتبادل وجهات النظر أكثر من حاجته إلى العنف والتطرف والتشدد والوسيلة الأفضل والآنح لتحقيق ذلك هي الأداة الدبلوماسية فقط لا غير ، إن ما نشهده

اليوم من اضطراب وحروب في أرجاء العالم تفرض على الحكماء والعقلاء أن يجعلوا من الدبلوماسية الطريق الوحيد لحل مشكلات هذا العالم .

من الأدوار الهامة للدبلوماسية في العلاقات الدولية (A Battle,2020) .

- تعتبر الأداة الأولى من أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدولة .
- الوسيلة الأولى لصناع القرار لتسوية قراراتهم وإقناع الآخرين بها في إطار حركة التفاعل الدولي.
- مثار اهتمام الأوساط الإعلامية في العالم لما لها من دور في تسيير الشؤون الدولية.
- الوسيلة الأولى للدول لتسهيل قيام علاقات ودية وسلمية بينها .
- الدبلوماسية هي الأداة الأولى لذلك الشخص المعني بممارسة التفاوض والتمثيل لبلاده (الدبلوماسي) يستخدمها لتقريب وجهات النظر والتوفيق بين مصالحه بلاده والبلاد الأخرى .
- تستخدمها الدول بعد استقلالها وتحقيقها للسيادة الوطنية لإثبات الذات في المجتمع الدولي حيث يتم ممارسة الدبلوماسية بمظاهرها كافة كالتمثيل الدبلوماسي والإعلام والتفاوض وعقد المعاهدات.
- وسيلة لتحقيق السلام في حركة تفاعل المجتمع الدولي لذلك فهي تدخل في دائرة المدرسة المثالية (الأخلاقية – القانونية) والتي تتفاعل ببناء عالم خالي من النزاع والصراعات (Jan,2005,p3).

مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي وإدارة الدبلوماسية ورسمها:

وعقب ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك" و "تويتر" و "يوتيوب" وانتشاره

بشكل كبير بين سكان العالم، استخدمت تلك المواقع كمنصات للدبلوماسية العامة، فساهمت في تنمية الشعوب والمجتمعات والتقارب فيما بينها، كما وساعدت في تعزيز العلاقات بين الحكومات والشعوب، فاستخدمتها الحكومات لإضفاء الطابع الديمقراطي لنظامها وسياستها، ووسيلة من وسائل السياسة الخارجية لها (Harris,2013,p4).

فاستخدم الرئيس الأمريكي باراك أوباما (٢٠٠٩ يناير - ٢٠١٧) المواقع الاجتماعية كأداة من أدوات الدبلوماسية العامة من أجل كسب الدعم السياسي والتواصل مع الناخبين في حملته الانتخابية وفترة حكمه، وقام بنقل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية عن طريقها، لتحسين صورة الولايات المتحدة في الخارج، عقب تراجعها في ولاية جورج بوش وانخفاض ثقة العالم بسياسات الولايات المتحدة، فسعى أوباما إلى توسيع نطاق شعبيته مع العالم الإسلامي، وركز على مجالات التعليم والتنمية الاقتصادية والاقتصادية والعلوم والتكنولوجيا وتشجيع الحوار والنقاش بين الولايات المتحدة والجمهور الأجنبي، وتوضيح المفاهيم الخاطئة عن طريق الأقناع وعرض الحقائق.

فكان لوسائل التواصل الاجتماعي دورا إيجابيا في ربط الحكومة الأمريكية بالجمهور الأجنبي لتسهيل مصالح الولايات المتحدة في الخارج، وشكل من أشكال الدعاية الأمريكية لقدرتها على الوصول السريع للجماهير وتبادل المعلومات وتعزيز الشفافية.

كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي اليابان عام ٢٠١١ خلال كارثة الزلازل الكبير الذي ضربها والتسونامي الذي لحقه، في طلب المساعدة العاجلة، فكان لموقع "تويتر" دور بارز لجهود الإغاثة عن طريق

عرض مناطق الكارثة والتواصل مع المجتمع الخارجي وحصر اعداد الإصابات وطلب المساعدة واحتياجات الضحايا، مما ساعد فرق الانقاذ والدعم الخارجي من توفير الاغاثة لهم (Nancy,2008,p12).

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أول من لوحت بهذا المصطلح، حيث

قالت إن واشنطن بحاجة إلى اعتماد استراتيجية القوة الذكية لتجديد القيادة الأمريكية التي ينظر إليها على أنها تراجعت مع تورط القوات الأمريكية في الحرب في العراق وأفغانستان.

ورأت كلينتون أن القوة الذكية تعني استخدام مختلف أنواع القوة والموارد الأمريكية، من دبلوماسية وقضائية وثقافية، من دون استبعاد اللجوء إلى القوة العسكرية حسب الحاجة والمصلحة الأمريكية

(Hillary,2016).

الفرق بين الدبلوماسية العامة والرسمية:

وتختلف الدبلوماسية العامة عن الرسمية، بحيث تهتم الأولى في العلاقات مع المنظمات غير الحكومية والأفراد والمؤسسات، والثانية هي المسؤولة عن الحفاظ على العلاقات الرسمية السياسية والاقتصادية والتجارية.

وبينما تقوم العلاقات الدبلوماسية الرسمية التقليدية بين الحكومات (G-G) فإن الدبلوماسية العامة التقليدية تقوم بين الحكومة والجمهور العالمية G-P، وظهر في الآونة الأخيرة تحول كبير في هذه الدبلوماسية التي أثرت في السياسة الخارجية للدول، وهي الدبلوماسية من الشعب إلى الشعب P-P وجرى هذا التحول بسبب

تطور قطاع تكنولوجيا الاتصالات وطرق تبادل المعلومات، ما زاد في مشاركة الجماهير في صنع السياسة الخارجية عبر الحدود الوطنية (عبد السلام، ٢٠١١، ص ٩).

ويبرز هنا أن الفرق بين الدبلوماسية الرسمية والعامة واضح، فالرسمية هي التي تعني، بالعلاقات بين ممثلي الدول أو الجهات الفاعلة الدولية الأخرى، أما الدبلوماسية العامة فتستهدف عامة الناس، في المجتمعات الأجنبية، والجماعات غير الرسمية والمنظمات والأفراد، فتعريف الدبلوماسية الرسمية كما ذكرنا سابقاً بأنها فن حل الخلافات الدولية بالطرق السلمية، أو هي عملية العلاقات الدولية بين الدول صاحبة السيادة من خلال وسيلة معتمدة لدى الممثلين لها، أو إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات، إلا أن هذه التعريفات للدبلوماسية الرسمية لا تأخذ بعين الاعتبار التحولات في البيئة الدولية واتساع العدد في اللاعبين الدوليين بعد عصر العولمة وما بعد الحداثة، فهناك عدد كبير من الناس يشاركون في تلقي الرسائل الدبلوماسية، كما أن نجاح الدبلوماسية وفق روبرت كوبر تعني "الانفتاح والتعاون عبر الحدود الوطنية (مقيش، ٢٠٠٥، ص: ٣٠).

واختلفت الآراء حول أهمية الدبلوماسية العامة، فيرى بعض المنظرين بأنها شر لا بد منه وهي مجرد تكتيك إضافي لدعم الدبلوماسية التقليدية وسياسات الحكومات، أما أصحاب المدرسة الثانية فيقولون إن الدبلوماسية العامة "سياق لكيفية تفاعل الأمم مع بعضها البعض للاندماج وتبادل المعلومات والثقافات وتشكيل الرأي العام (كاراداغ، ٢٠٠٥، ص: ١٣).

وبهذا تقوم الدبلوماسية التقليدية بإقامة العلاقات بين الدول عن طريق التفاعل بين

الحكومات، وتعتمد بالأساس على وزارات الخارجية، وتتطلب قدرا عاليا من الخصوصية والسرية، أما الدبلوماسية العامة فهي عملية منفتحة تهدف للوصول إلى الجماهير (Ernest,2008,p115).

الخاتمة :-

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من **النتائج** من أهمها:

- كانت شخصية سعود الفيصل رحمه الله شخصية سياسية دبلوماسية من الدرجة الأولى .
- مواقف المملكة العربية السعودية المشرفة مع الدول الأخرى في جميع المجالات الخارجية من خلال شخص ومواقف وردود قوية لوزير خارجتها سعود الفيصل رحمه الله .
- أهمية استخدام وسائل الإعلام الجديدة متمثلة في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الدبلوماسية والعلاقات الخارجية بين البلدين .
- أهمية الخطاب الإعلامي الخاص بسعود الفيصل ودوره في ترسيخ العلاقات الخارجية مع الولايات المتحدة الأمريكية .
- اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على الإنفجار المعرفي ومحركات البحث الأجنبية لرسم الصورة الذهنية القوية لدولتهم وهيمنتها على الدول العربية .

التوصيات :-

- ١ . إجراء العديد من الدراسات المتعلقة بوظائف وأدوار الدبلوماسية في تنمية العلاقات الدولية وتطويرها .

٢ . أسهمت التكنولوجيا المتطورة الأمريكية من تمكين القوات الأمريكية من تحقيق التفوق في مجال المعلومات على معظم الدول التي خاضت معها حروب وذلك يعكس أهمية التكنولوجيا في إنشاء العلاقات الخارجية وتطويرها من خلال الأدوار الدبلوماسية.

٣ . أهمية الدبلوماسية في تكوين العلاقات الخارجية وضرورة وجود محنك يدير الشؤون الخارجية لترسيخ ثقافة دولته.

٤ . ضرورة الاهتمام بمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي من أجل ترسيخ ثقافة الآخر والاستحواذ علي المعلومات من أجل بناء صورة ذهنية سليمة وقوية.

٥ . ضرورة وجود علاقات دبلوماسية قوية بين الدول وبعضها البعض خاصة في وقت الأزمات.

٦ . من أهم الوظائف والادوار التي تقوم بها الدبلوماسية توطيد العلاقات الداخلية والخارجية للبلدان المختلفة.

٧ . هذا النموذج الرائع (سعود الفيصل رحمه الله) في رسم سياسة خارجية جيدة، يجب أن يدرس في الجامعات العربية في فن العلاقات الدولية العربية الأجنبية السياسية والدبلوماسية. اسأل الله أن يهدينا طريق الحق والرشاد، هذا والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله.

المصادر المراجع :-

- ١- أنطوسيان، ماركيت (٢٠١٣): الدبلوماسية وفق القانون الدولي: بين النظرية والتطبيق، مجلس النواب اللبناني، البرنامج التدريبي لخريج الجامعات في مجلس النواب اللبناني.
- ٢- ابن منيرة، بورد (٢٠٠٩): دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية (دراسة حالة، الو - م - أ)، رسالة ماجستير، جامعة قسطنية، كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- ٣- تايلور، فليب (٢٠١٠): الدبلوماسية العامة ومكاتها في السياسة الخارجية، مجلة الدبلوماسي، ٥٢٤.
- ٤- جابر، شاكر ضيدان (٢٠١٣): سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه سوريا ١٩٣٦ - ١٩٤٦، جامعة ذي قار - كلية الآداب، مجلة آداب ذي قار، ١٠٤، ص ٢٤٢ - ص ٢٥٠.
- ٥- جينسبرج، يودور لووي وبنيامين: (٢٠٠٦) الحكومة الأمريكية الحرة والسلطة، ترجمة عبد السميع عمر زين الدين ورباب زين الدين الشروق الدولية القاهرة،
- ٦- عوض، سمير (٢٠١١): الدبلوماسية العامة الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، ٢٤٦٤، ص: ١-٨٠.
- ٧- عبد الفتاح، معز (٢٠٠٧): الدبلوماسية العامة الأمريكية اتجاه العالم العربي، القاهرة، جامعة القاهرة.

٨- عبد الفتاح معزز (٢٠٠٦): خطاب الدبلوماسية الشعبية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط، ورقة بحثية، جامعة القاهرة.

٩- عبد السلام، رفيق (٢٠١١): الولايات المتحدة بين القوة الناعمة والصلابة، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي.

١٠- زيد، شروق إبراهيم محمود (٢٠١٧): الدبلوماسية العامة الفلسطينية؛ الرياضة نموذجاً للقوي الناعمة؛ رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين.

١١- الشامي، علي حسين (٢٠١١): الدبلوماسية: نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٢- التميمي، نواف (٢٠١٢): الدبلوماسية العامة وتكوين السمة الوطنية النظرية والتطبيق على نموذج قطر، الدوحة، أوراق الجزيرة.

١٣- المالكي، مجدي (٢٠٠٧): مفهوم وممارسة الدبلوماسية تجارب محلية وفلسطينية، رام الله، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية.

١٤- الحجات، سامر محمد عبدالله (٢٠١٦): أثر الأزمة المالية ٢٠٠٨ في الولايات المتحدة الأمريكية على العلاقات الاقتصادية والسياسية مع منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ص ١-١٦٥.

١٥- المعموري، يحيى كاظم (٢٠١٨): الموقف السوفيتي من علاقات الهند بالصين- الولايات المتحدة الأمريكية- باكستان خلال الفترة من ١٩٨٠-١٩٨٤، مجلة العلوم الانسانية، مج ٢٥، ١٤، ص: ٤٤- ص: ٦٦.

١٦- البراز، سعد توفيق عزيز (٢٠١٢): العلاقات الجزائرية- الأمريكية : ١٩٩٥- ١٩٦٦، مجلة دراسات إقليمية، مج ٨، ع ٢٦٤، ص: ١٤٥- ص: ١٦٦.

١٧- الشاوي، توفيق محمد (٢٠٠٦) : الدبلوماسية والمكافيلية في العلاقات العربية الأمريكية ، اعترافات مايلز كوبلاند في كتاب لعبة الأمم ، جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط ٢ .

١٨- كاراداغ، رائف (٢٠٠٥): إسرائيل : العلاقات الخارجية مع أمريكا، الإسلام والعالم المعاصر، مج ١، ع ١٤، ص ١١- ص ١٣.

١٩- مقيرش، محمد (٢٠٠٥): إدارة العلاقات الدبلوماسية والتقنصلية، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن محدة.

٢٠- محمد، سمر إبراهيم (٢٠١٤): سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه السودان، جامعة الدول العربية
٢١- الأمانة العامة، ع ١٦٠، ص: ١٨٧- ص: ٢٠١.

٢٢ - هيشامي، حنان(٢٠١٧): المغرب في السياسة الخارجية الامريكية، مجلة المنارة للدراسات القانونية
والادارية، ١٩٤، ص١٨٧-ص: ١٩٧.

- المراجع الأجنبية:

A Battle for Hearts and Minds: U.S. Public Diplomacy in the Cold War Middle East, Ursinus College, pp 9-13, Retrieved 4/4/2020 from:
<http://digitalcommons.ursinus.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1000&context=history>

Kennon Nakamura and Matthew Weed, U.S(2009): Public Diplomacy :Background and Current Issues, (Washington, D.C :Congressional Research Service, pp3-9

Hans N. Tuch(2009): Communing with the World, U.S. Public Diplomacy, New York: Overseaspress, 2009, pp 3-5

Merges with Department, Public Diplomacy Forum, Retrieved 6/4/2020 ,from: U.S. Information Agency:
<http://dosfan.lib.uic.edu/usia/usiahome/pdforum/homepage.htm>

Jan Melissen, ed(2005): The New Public Diplomacy Soft Power In . International Relations New York : Palgrave Mancmillan

Harris, Britney(2013): "Diplomacy 2.0: The Future of Social Media in Nation . Branding," Exchange: The Journal of Public Diplomacy: Vol. 4: Iss. 1, Article 3

Nancy Snow and Philip Taylor ed(2008): Rutledge Hand Book of Public . Diplomacy, (New York : University of Southern California

Ernest Wilson,(2008):"Hard Power, Soft Power, Smart Power," The ANNALS -٣٠

. of the American Academy of Political and Social Science,pp110-115

Hillary Clinton, Redefining American Diplomacy and Development, Foreign -٣١

Affairs, Retrieved 20/3/2016 ,from :<https://www.foreignaffairs.com/articles/north-america/2010-11-01/leading-through-civilian-power>

Keith Dinnie (2008): , Nation Branding Concepts, Issues, Practice (Oxford: -٣٢

. Butterworth-Heinemann

Kyung Mi Lee(2009): Nation Branding and Sustainable Competitiveness of -٣٣

. Nations, University Of Twente Phd Thesis

. Leonard, Mark(2002): Public Diplomacy. London: The Foreign Policy Centre -٣٤

N. Tuch, N. Tuch, Hans(2009): Communing with the World, U.S. Public -٣٥

. Diplomacy. New York: Overseaspress

Snow Nancy and Taylor Philip ,ed(2008): Rutledge Hand Book of Public -٣٦

. Diplomacy.New York : Uuniversity of Ssouthern California

Baylis,John Steve smith(2004): the globalization of world politics, an -٣٧

introduction to international relations, new York, Oxford university of press,

. second edition

R ,Davis(1996): the press and American politices, the new mediator, new -٣٨

jersy, prettier Hall

Dupuy Emmanuel(2007):" géopolitique de la diplomatie informelle -٣٩

, :l'exemple de la comunauté de sab't-igidio", Les O.N.G., Géostratégiques, n° 16



Kanoua Nizar, Samir Nassar(2006): "The trap of undebtedness as a style used by groups of international economic pressure" ,atishran university journal for studies and scientific ,r esearch economic and legal science , vol 28, n 1

Rabin,ron (2005): requiem for publice diplomacy", American Quarterly - Volume57, Number 2

Goldmith, Jack, and Posner, Eric(2005): "The Limits of International Law", Oxford University Press, Oxford